African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 4, Issue 4, 2025
Page No: 1231-1246
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

The Grammatical Features in the Farewell Sermon: An Applied Study in the Structure of the Arabic Sentence

Younus Faraj Ahmeed Ahmeed*
Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Sciences, University of Sirte, Libya

الخصائص النحوية في خطبة الوداع: دراسة تطبيقية في بنية الجملة العربية

يونس فرج احميد احميد *
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة سرت، ليبيا

*Corresponding author: younes.ahmeed92@gmail.com

Received: September 18, 2025	Accepted: November 26, 2025	Published: December 15, 2025

Abstract:
The research evaluates grammatical elements in the Farewell Sermon through sentence structure analysis which divides statements into nominal and verbal categories and investigates how grammatical components create text coherence and clarity through emphasis and negation and conditional expressions and conjunctions. The research employs descriptive-analytical methods to evaluate the sermon's sentences based on Arabic grammatical principles for linguistic and
rhetorical interpretation.
The analysis shows that nominal sentences functioned to present facts and legal principles but verbal sentences issued commands together with prohibitions and motivational statements. The study shows that the preacher often employed emphasis tools including inna and syntactic repetition and oath structures to make his meaning clearer and more certain. The sermon- maintained coherence through sentence and paragraph connections which were achieved through conjunctions wa (and) and fa (then) and conditional structures.
The study proves that sermon grammar represents a deliberate linguistic method which serves both to reinforce legal decisions and engage listeners while creating logical connections between causes and effects. The sermon achieves both rhetorical excellence and linguistic clarity through its grammatical structure while simultaneously displaying the highest standards of Arabic eloquence.
The Farewell Sermon stands as a vital research model within linguistic studies which promotes additional investigations about grammatical structures used in prophetic speech. This research reveals the essential role that grammar plays in classical text analysis because it shows how grammatical tools create meaning and enhance the effectiveness of Arabic discourse.

Keywords: Farewell Sermon, Arabic grammar, nominal sentence, verbal sentence, emphasis, conditional structures, conjunctions, textual cohesion.

الملخص
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الخصائص النحوية في خطبة الوداع من خلال دراسة بنية الجملة العربية، وتصنيفها إلى جمل اسمية وفعلية، وتحليل دور الأدوات النحوية مثل التوكيد النفي، الشرط، وأدوات الربط في تحقيق الاتساق النحوي والتماسك النصي. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل الجمل الواردة في الخطبة وفق قواعد النحو العربي، وتوضيح تأثيرها في إيصال المعنى وتحقيق التأثير البلاغي.
أظهرت نتائج الدراسة أن الجمل الاسمية استخدمت في تقرير الحقائق وترسيخ الأحكام الشرعية، بينما اعتمدت الجمل الفعلية على إعطاء الأوامر والنواهي، وحث المخاطبين على الامتثال. كما كشفت الدراسة عن كثافة استخدام أساليب التوكيد، مثل "إن"، والتكرار النحوي، والقسم، مما ساهم في تعزيز وضوح المعاني وإزالة أي شكوك محتملة. كذلك، تبين أن أدوات الربط مثل "الواو"، والفاء"، وأسلوب الشرط، لعبت دورا رئيسيا في تحقيق الانسجام بين الجمل والفقرات، مما جعل الخطبة نضا مترابطا ومتماسكا لغويا.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

كما أكدت الدراسة أن البنية النحوية للخطبة لم تكن مجرد تراكيب لغوية، بل جاءت لتحقيق أهداف دلالية وبلاغية محددة، مثل التأكيد على الأحكام، جذب انتباه المخاطبين، وربط الأسباب بالنتائج. ومن خلال تحليل النتائج، تبين أن البنية النحوية في الخطبة تدعم وضوح الخطاب، وتعزز من تأثيره في المتلقين، مما يجعلها نموذجا متكاملا للفصاحة العربية.
وتبعا لهذه النتائج، يمكن أن تشكل خطبة الوداع نموذجا مهما في الدراسات اللغوية، مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث التي تستكشف أثر التراكيب النحوية في الخطاب النبوي. كما تسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور النحو في تحليل النصوص التراثية، وفهم كيفية توظيف الأدوات النحوية في بناء الخطاب العربي الفصيح.

الكلمات المفتاحية: خطبة الوداع ، النحو العربي، الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، التوكيد، الشرط ، أدوات الربط، التماسك النصي.

المقدمة:

يُعد النحو العربي أحد أهم ركائز اللغة العربية، إذ يمثل الإطار الذي يحكم بناء الجملة ويربط بين مكوناتها لتحقيق المعنى المقصود[1]، وقد تميز الخطاب النبوي بالفصاحة والوضوح، حيث جاءت تراكيبه النحوية محكمة ومتوازنة، مما ساهم في إيصال المعاني ببلاغة عالية ودقة تعبيرية. ومن بين الخطب النبوية البارزة التي تحمل طابعًا تشريعيًا وتعليميًا، تأتي خطبة الوداع التي ألقاها النبي محمد ﷺ في حجة الوداع، والتي تعد نموذجً ا لغويًا غنيًا يستدعي التحليل من منظور نحوي تطبيقي.

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تسعى إلى تحليل الخصائص النحوية في خطبة الوداع، من خلال تصنيف الجمل إلى اسمية وفعلية، ودراسة دور الأدوات النحوية مثل التوكيد، النفي، الشرط، وأدوات الربط في تحقيق التماسك النحوي والتناسق النصي. وقد أولت الدراسات السابقة اهتمامًا واسعًا بالخطاب النبوي، حيث ركزت بعض الدراسات على التحليل الخطابي لخطبة الوداع من منظور بنيوي ووظيفي[2] ، بينما تناولت دراسات أخرى أثر الأدوات النحوية في تحقيق الاتساق داخل النصوص الدينية.[3] غير أن هذه الدراسات لم تركز بشكل مباشر على تحليل الجملة العربية في خطبة الوداع وفق القواعد النحوية التقليدية، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء عليه.

يعتمد البحث على المنهج الوصـــفي التحليلي، حيث يتم تحليل تراكيب الخطبة وفق القواعد النحوية، مع تفسير أثرها في تحقيق التناسق اللغوي والبلاغي .ومن خلال هذا التحليل، تهدف الدراسة إلى الإجابة عن التســـاؤلات الآتية :ما مدى توازن الجمل الاســـمية والفعلية في خطبة الوداع؟ وما هي الأدوات النحوية الأكثر شيوعًا فيها؟ وكيف تسهم هذه التراكيب في تحقيق التأثير الخطابي وإيصال الرسالة بوضوح؟

إن تحليل البنية النحوية للنصوص التراثية، لا سيما النصوص النبوية، يُسهم في فهم الأساليب النحوية التي استخدمت في العصور الأولى، ويعزز من إثراء الدراسات اللغوية والتطبيقية حول بنية الجملة العربية، ومن هنا، فإن دراسة خطبة الوداع من هذا المنظور ستكشف عن الخصائص النحوية التي جعلتها نصًا متماسكًا ومؤثرًا في المخاطبين، مما يعكس ثراء اللغة العربية وقدرتها على توظيف القواعد النحوية لخدمة المعنى والتأثير البلاغي.

الأهمية

تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على الخصائص النحوية في خطبة الوداع، التي تُعد من أبلغ النصوص العربية الفصيحة في العصر النبوي. يُساهم تحليل بنية الجملة في هذا النص في فهم التراكيب النحوية وأساليب التعبير التي اعتمدها النبي محمد ﷺ في خطابه، مما يساعد في الكشف عن سمات النحو العربي في تلك الفترة.

كما تكمن أهمية الدراسة في تقديم تحليل تطبيقي يعزز فهم الباحثين والدارسين للنصوص الدينية من منظور نحوي دقيق، بالإضافة إلى ذلك، فإن النتائج المتوقعة قد تفيد في تدريس النحو العربي من خلال تقديم أمثلة واقعية من نص عربي أصيل، مما يسهم في تقريب المفاهيم النحوية إلى المتعلمين بطريقة عملية.

---

(1) حسان، تمام .(2006) .اللغة العربية معناها ومبناها .الطبعة الخامسة. القاهرة، مصر: عالم الكتب. (ص 020).

(2) جاسم، أفراح و الشمري، إسراء. (2020). "التحليل الخطابي لخطبة حَجَّة الوداع للرسول محمد ﷺ". مجلة آداب الرافدين، 50(0)، 33-60.

(3) السيف، بيان. (2023). التماسك في حديث السبعة، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 5 (1)، 1 – 122.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المشكلة

تُعد خطبة الوداع من النصوص النبوية الفصيحة التي تمتاز بتركيبها اللغوي المتين، حيث استخدمت فيها أنواع مختلفة من الجمل والتراكيب النحوية التي تسهم في تحقيق التماسك النصي والتأثير البلاغي. وعلى الرغم من أهميتها اللغوية، فإن الدراسات التي تناولتها من منظور تحليل البنية النحوية لا تزال محدودة. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الجمل في خطبة الوداع وفق القواعد النحوية العربية، من خلال تصنيفها إلى جمل اسمية وفعلية، ودراسة الأدوات النحوية المستخدمة، مثل التوكيد، النفي، الشرط، وأدوات الربط، وبيان دورها في تحقيق الاتساق النحوي داخل الخطبة.

الأسئلة

ما أنواع الجمل النحوية المستخدمة في خطبة الوداع، وكيف يتوزع التوازن بين الجمل الاسمية والفعلية؟

1. ما أبرز الأدوات النحوية المستخدمة في الخطبة، مثل التوكيد، النفي، الشرط، وأدوات الربط، وما دورها في تحقيق التماسك النصي؟
2. كيف تسهم التراكيب النحوية في الخطبة في إيصال المعاني والتأثير البلاغي والخطابي على المخاطبين؟

الأهداف

1. تحليل البنية النحوية لخطبة الوداع من خلال تصنيف الجمل إلى اسمية وفعلية، ودراسة دور كل منهما في بناء المعنى.
2. دراسة الأدوات النحوية المستخدمة في الخطبة، مثل التوكيد، النفي، الشرط، وأدوات الربط، وبيان أثرها في تحقيق الاتساق اللغوي.
3. توضيح دور التراكيب النحوية في تعزيز التأثير البلاغي للخطبة، وكيف تسهم في إيصال الرسالة بوضوح وإقناع المخاطبين.

الإطار النظري

تُعد اللغة العربية من أقدم اللغات التي تمتلك نظامًا نحويًا متكاملًا، حيث تتميز بتراكيبها الغنية التي تمنح النصوص دقة في المعنى ووضوحً ا في الدلالة، ومن أبرز النصوص التي تعكس الفصاحة العربية في أوجها خطبة الوداع، التي ألقاها النبي محمد ﷺ في آخر حجة له[4]، وكانت بمثابة خطاب شامل للأمة، يجمع بين الأحكام الشرعية والتوجيهات الأخلاقية في أسلوب بليغ ومؤثر. لقد شكّلت الخطبة نموذجً ا مثاليًا للغة العربية الفصيحة، حيث جاءت تراكيبها النحوية محكمة ومتناسقة، مع توظيف الأساليب النحوية المختلفة، مثل التوكيد، الاستفهام، والشرط، مما عزز من قوة تأثيرها في المخاطَبين. إن دراسة هذه الخصائص النحوية لا
تسهم فقط في تحليل بنية الجملة العربية، بل تساعد أيضًا في فهم طبيعة اللغة في العصر النبوي وأسلوب الخطاب المستخدم في ذلك الزمن.

من هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على البناء النحوي في خطبة الوداع، من خلال تحليل أنماط الجمل المستخدمة فيها، واستكشاف دورها في تحقيق المعاني والدلالات التي حملها هذا النص المقدس.

أولا: مفهوم بنية الجملة العربية

تُعرَّف الجملة في اللغة العربية بأنها تركيب نحوي مفيد يتكوَّن من كلمتين أو أكثر بحيث يؤدي معنى تامًا[5]، وتُعد الجملة الوحدة الأساسية في بناء النصوص والتواصل اللغوي، إذ تترابط مكوناتها وفق قواعد نحوية دقيقة تضمن وضوح المعنى وسلامة التراكيب.

---

[4] مسلم بن الحاج (1955) صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه (ص150).

[5] حسان، تمام. (2006). اللغة العربية معناها ومبناها. الطبعة الخامسة. القاهرة، مصر: عالم الكتب. (ص 029).

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تنقسم الجملة العربية إلى نوعين رئيسيين هما الجملة الاسمية والجملة الفعلية، الجملة الاسمية تبدأ باسم وتتكون في الغالب من
مبتدأ وخبر، بينما تبدأ الجملة الفعلية بفعل، وتتكوّن عادةً من فعل وفاعل ومفعول به (إن وُجد)[6]، ويرتبط تحديد نوع الجملة وأجزائها بعوامل نحوية متعدّدة، مثل طبيعة الفعل أو الاسم، وعلاقتهما بالسياق العام للعبارة.
تعتمد بنية الجملة العربية على العلاقة النحوية بين مكوناتها، إذ تتشكّل وفق نظام الإسناد، وهو الرابط الأساسي بين عناصر الجملة لتحقيق المعنى. كما تلعب الحركات الإعرابية دورًا أساسيًا في تحديد وظائف الكلمات داخل الجملة، مما يمنح اللغة العربية مرونة كبيرة في ترتيب الكلمات دون التأثير على المعنى[7]
بالإضافة إلى ذلك، تمتاز الجملة العربية بوجود عناصر توسّع واختصاص، مثل الحال، التمييز، النعت، والتوكيد، التي تساهم في إثراء المعنى وتوضيحه بدقة. ومن خلال هذه البنية النحوية، تحافظ اللغة العربية على قدرتها على التعبير عن المعاني بأساليب متنوعة، مما يجعلها لغة ذات بناء نحوي متماسك ومتعدد الاستخدامات.

ثانيا: أنواع الجمل في اللغة العربية

تُعد الجملة الوحدة الأساسية في بناء النصوص العربية، وهي تعكس العلاقات النحوية بين الكلمات وفق قواعد محددة. وتنقسم الجمل في اللغة العربية إلى نوعين رئيسيين هما :الجملة الاسمية والجملة الفعلية، حيث يعتمد تصنيفها على طبيعة الكلمة التي تبدأ بها الجملة .[8]

1. الجملة الاسمية

الجملة الاسمية هي الجملة التي تبدأ باسم، وتتكون بشكل أساسي من مبتدأ وخبر، حيث يكون المبتدأ هو العنصر المحوري الذي يتم الإخبار عنه، بينما يُكمل الخبر المعنى ويوضحه.

مكونات الجملة الاسمية:

- المبتدأ: اسم مرفوع يُراد الإخبار عنه، مثل :النجاح هدفُ الطامحين.
- الخبر: الجزء الذي يتم به المعنى، وقد يأتي بعدة صور، منها :
- خبر مفرد، مثل: الكتابُ مفيدٌ (الخبر كلمة واحدة).
- خبر جملة، مثل: الطالبُ يذاكرُ بجدّ (الخبر جملة فعلية).
- خبر شبه جملة، مثل: الحديقةُ أمامَ المنزل (الخبر جار ومجرور).

خصائص الجملة الاسمية:

- تعبر غالبًا عن الحقائق الثابتة والأحكام الدائمة.
- قابلة للتوسع بإضافة عناصر نحوية مثل الحال والنعت والتوكيد.
- يمكن تقديم بعض مكوناتها لأغراض بلاغية، مثل تقديم الخبر على المبتدأ في بعض الحالات :في الاجتهاد النجاحُ .

2. الجملة الفعلية

هي الجملة التي تبدأ بفعل، وتتكون عادةً من فعل وفاعل، وقد تحتوي على مفعول به إذا كان الفعل متعديًا[9]، وتعبر الجملة الفعلية عن الحدث والزمن، حيث يرتبط الفعل بزمن وقوعه، سواء كان ماضيًا، مضارعًا، أو أمرًا.

---

[6] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله. (2003). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. القاهرة، مصر: دار التراث. (ص 086). 3 الأفغاني، سعيد. (2003). الموجز في قواعد اللغة العربية. الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: دار الفكر. (ص 200).

[7] الأفغاني، سعيد. (2003). الموجز في قواعد اللغة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان: دار الفكر، (ص210).

[8] حسن، عباس. (1998). النحو الوافي. الجزء الأول. الطبعة الخامسة. القاهرة، مصر: دار المعارف. (ص 150).

[9] الجارم، علي، وأمين، مصطفى. (0985). النحو الواضح في قواعد اللغة العربية. الطبعة الرابعة. القاهرة، مصر: دار المعارف. (ص 50).

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مكونات الجملة الفعلية:

- الفعل: الحدث الذي يقع في زمن معين، مثل :كتبَ، يقرُأ، اسمعْ.
- الفاعل: الشخص أو الشيء الذي يقوم بالفعل، مثل :شرحَ المعلمُ الدرسَ.
- المفعول به (إن وُجد): الاسم الذي وقع عليه الفعل، مثل :أكلَ الطفلُ التفاحةَ.

خصائص الجملة الفعلية:

- تدل على حدث مرتبط بالزمن.
- يمكن أن تكون تامة (تحتوي على جميع عناصرها) أو ناقصة (تحتاج إلى متممات).
- قد تسبق الفاعل أو تتأخر عنه حسب السياق.

يوضح الجدول (1) مقارنة شاملة بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية، حيث يبرز الفروقات الأساسية من حيث البداية، التركيب، الدلالة الزمنية، وإمكانية التوسع النحوي.

جدول (1) مقارنة بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية

العنصر	الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
بداية الجملة	تبدأ باسم	تبدأ بفعل
التركيب الأساسي	مبتدأ + خبر	فعل + فاعل (+ مفعول به)
التعبير عن الزمن	تُستخدم للتعبير عن الحقائق أو الأحكام العامة	تُعبر عن الأحداث المرتبطة بزمن معين
إمكانية التوسع	يمكن إضافة التوكيد، الحال، النعت	يمكن إضافة المفاعيل والمكملات النحوية
مثال	العلمُ نوّر	شرحَ المعلمُ الدرسَ

ثالثا: الأساليب النحوية في الخطاب العربي

تُعد الأساليب النحوية من الركائز الأساسية في تشكيل الخطاب العربي، حيث تؤدي دورًا حاسمًا في إيصال المعاني، والتعبير عن المقاصد المختلفة بوضوح ودقة. وتتسم اللغة العربية بتنوع الأساليب النحوية التي تتيح للمتحدث أو الكاتب صياغة الجمل وفق أنماط متعددة، بما يتناسب مع الغرض من الخطاب. يعتمد استخدام هذه الأساليب على القواعد النحوية التي تحكم العلاقات بين الكلمات داخل الجملة، مما يعزز التماسك النصي والقوة البلاغية للعبارات [10].

يمكن تصنيف الأساليب النحوية في الخطاب العربي إلى عدة أنماط رئيسية، منها أساليب الإسناد، التوكيد، الشرط، الاستفهام، النداء، النفي، والقصر، حيث يُستخدم كل منها لتحقيق وظيفة نحوية ودلالية محددة. وفيما يلي عرض لأهم هذه الأساليب ودورها في البناء النحوي للخطاب العربي.

1. أسلوب الإسناد

يُعد الإسناد النحوي أساس تركيب الجملة في اللغة العربية، حيث يقوم على العلاقة بين المسند (الفعل أو الخبر) والمسند إليه (الفاعل أو المبتدأ). من خلال الإسناد، تتشكل الجملة الفعلية عندما يُسند الفعل إلى الفاعل، أو الجملة الاسمية عندما يُسند الخبر إلى المبتدأ.[11]

يمثل الإسناد عنصرًا حيويًا في تشكيل الخطاب العربي، إذ يُحدد العلاقات النحوية بين أجزاء الجملة، مما يجعل النص مترابطًا وسهل الفهم. على سبيل المثال، في الجملة" :العلمُ نورٌ"، نجد أن المبتدأ (العلم) أُسند إلى الخبر (نور) لتكوين معنى مكتمل. أما في الجملة الفعلية "كتب الطالبُ الدرسَ"، فقد أُسند الفعل (كتب) إلى الفاعل (الطالب)، مما أعطى الجملة بنيتها النحوية الواضحة.

[10] عطية، محسن علي. (2002). الأساليب النحوية: عرض وتطبيق. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع. ص 30.

[11] الزهراني، محمد أحمد. (2021) "البنى النحوية وأثرها في تحليل الخطاب". مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 25 ص 23.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2. أسلوب التوكيد

يُستخدم التوكيد في الخطاب العربي لتعزيز المعنى وتقويته، ومنع اللبس أو الشك في الفكرة المطروحة. وينقسم التوكيد إلى نوعين رئيسيين:

- التوكيد اللفظي: يتم فيه تكرار الكلمة أو الجملة للتأكيد، مثل"جاء الحقُّ الحقُّ."
- التوكيد المعنوي :يُستخدم فيه ألفاظ محددة مثل (نفس، عين، كل، جميع)، مثل"نجح الطالب نفسه " [12].

يؤدي التوكيد دورًا مهمًا في الخطاب العربي، خاصة في النصوص الدينية والخطابية، حيث يساعد في التأكيد على الحقائق والقيم الأساسية.

3. أسلوب الشرط

يُستخدم أسلوب الشرط لربط جملتين بحيث تكون الثانية مرتبطة بتحقق الأولى. يتكون هذا الأسلوب من أداة شرط، جملة فعل الشرط، وجملة جواب الشرط، مثل"إن تجتهد تنجح."

وتنقسم أدوات الشرط إلى نوعين:

- أدوات شرط جازمة، مثل: (إن، من، مهما، متى)، وتؤثر في الجملة بجزم الفعل المضارع.
- أدوات شرط غير جازمة، مثل: (إذا، لو، لولا)، ولا تؤثر في إعراب الفعل المضارع بعدها.

يُعتبر الشرط من الأساليب النحوية المهمة، إذ يُستخدم في النصوص القانونية والتشريعية، كما يظهر في الخطاب الديني والنصوص النبوية لتوضيح الأحكام والنتائج المترتبة على الأفعال.

4. أسلوب الاستفهام

يُستخدم الاستفهام لطلب العلم بشيء مجهول، وهو من الأساليب النحوية الأكثر شيوعًا في الخطاب العربي. تنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين:

- أسماء استفهام: مثل (ماذا، متى، أين، كيف، لماذا)، وتأتي في الجملة وفق السياق المطلوب.
- أحرف استفهام: مثل (هل، أ)، وتستخدم للاستفسار عن الجمل الخبرية، مثل" :هل جاء الضيف؟".[13]

يلعب الاستفهام دورًا مهمًا في الخطاب العربي، حيث يُستخدم في المحاججة والإقناع، كما يظهر في النصوص الدينية لأغراض بلاغية، مثل قوله تعالى"أليس الله بأحكم الحاكمين؟ " (التين: 8).

5. أسلوب النداء

يستخدم النداء في الخطاب العربي لجذب انتباه المخاطب أو استدعائه، ويعتمد على أدوات النداء المختلفة مثل: (يا، أيها، أيتها، هيا، أيا). ومن أمثلته" :يا أيها الناس، اتقوا الله."

يُعد أسلوب النداء من الأدوات النحوية التي تعزز الجانب التواصلي في اللغة، كما يُستخدم في الخطب والنصوص الدينية لإحداث تأثير قوي على المتلقي.

6. أسلوب النفي

يستخدم النفي لإنكار وقوع الحدث أو وجود شيء معين. وتختلف أدوات النفي وفقًا للسياق، ومنها:

- لا: تُستخدم لنفي الفعل المضارع، مثل" :لا أريد التأخير."
- ما: تُستخدم لنفي الفعل الماضي، مثل" :ما سافر أخي."
- لن: تُستخدم لنفي الفعل المضارع مع التأكيد على المستقبل، مثل "لن أتأخر عن الموعد" .[14]

يُعتبر النفي من الأساليب النحوية الأساسية في بناء الجمل، حيث يساعد في التعبير عن الإنكار أو عدم التحقق.

---

[12] الجارم، علي، وأمين، مصطفى. (0985). النحو الواضح في قواعد اللغة العربية. الجزء الأول. الطبعة الرابعة. القاهرة، مصر: دار المعارف. (ص 222).

[13] الجرجاني، عبد القاهر. (0990). دلائل الإعجاز في علم المعاني. تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة، مصر: مطبعة المدني. (ص 050).

[14] حسن، عباس. (0998). النحو الوافي. الجزء الأول. الطبعة الخامسة. القاهرة، مصر: دار المعارف. (ص 352).

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

7. أسلوب القصر
القصر هو تخصيص شيء بصفة معينة دون غيره، ويُستخدم للتأكيد على المعنى وإزالة أي احتمال آخر. ومن أدوات القصر في اللغة العربية:
- النفي والاستثناء: مثل"لا يعلم الغيب إلا الله".
- إنما: مثل"إنما المؤمنون إخوة".
- التقديم والتأخير: مثل "إليك أشتكي، لا إلى غيرك".[15]

يُعتبر القصـــر من الأدوات النحوية ذات التأثير البلاغي القوي، حيث يســـاعد في إبراز المعاني المهمة، خاصة في الخطاب الديني والأدبي.

رابعا: عناصر الترابط النحوي في النصوص العربية
تمثل عناصر الترابط النحوي إحدى الركائز الأساسية في تكوين النصوص العربية، حيث تضمن التماسك الداخلي للجملة والنص، مما يسهم في تحقيق الوضوح والتسلسل المنطقي للأفكار. يُقصد بالترابط النحوي العلاقات النحوية التي تربط بين أجزاء الجملة الواحدة، وبين الجمل داخل النص، وذلك عبر مجموعة من الأدوات والآليات التي تنظم المعنى وتجعله متماسكًا.[16]

يعتمد الترابط النحوي في اللغة العربية على عدد من العناصـر الأسـاسـية، التي تشـمل العطف، الإحالة، الروابط الســياقية، التكرار النحوي، وأدوات الربط، والتي تعمل مجتمعة على خلق نص متماســك لغويًا ومنطقيًا. فيما يلي تفصيل لأهم هذه العناصر:

1. العطف وأدوات الربط النحوية
يُعد العطف من أهم وسائل الترابط النحوي، حيث يُستخدم لربط الكلمات والجمل لتشكيل سياق متماسك. يتم العطف بواسـطة أدوات مثل :الواو، الفاء، ثم، أو، أم، بل، لكن، حتى، وتؤدي كل منها وظيفة خاصـة في تحديد العلاقة بين الجمل[17]
- الواو: تُســتخدم للربط بين جملتين أو أكثر دون ترتيب زمني محدد، مثل"ذهب خالد إلى الســوق واشترى فاكهة".
- الفاء: تدل على الترتيب والتعقيب، مثل"استيقظ فذهب إلى المدرسة".
- ثم: تدل على الترتيب مع التراخي، مثل"عاد من السفر ثم زار أقاربه".
- لكن، بل: تُســتخدمان للربط بين جملتين مع تصــحيح أو اســتدراك المعنى، مثل"ما كتب الدرسَ بل قرأه".

تُستخدم أدوات العطف والربط بشكل أساسي في النصوص العربية لتحقيق التماسك والتسلسل المنطقي، مما يسهم في وضوح الرسالة اللغوية ويجعل الفهم أكثر سهولة.

2. الإحالة النحوية (الضمائر وأدوات الإشارة)
تُعتبر الإحالة من أبرز عناصر الترابط النحوي، وهي تعني استخدام الضمائر وأسماء الإشارة للربط بين الجمل وتجنب التكرار غير الضروري، مما يسهم في انسيابية النص.[18]
- الضمائر: تُستخدم للإحالة إلى الأسماء المذكورة سابقًا في النص، مثل: "شرح المعلم الدرس، ثم طرح عليه أسئلة"، حيث يعود الضمير (عليه) على (الدرس).
- أسماء الإشارة: تسهم في توجيه القارئ داخل النص، مثل" :هذا ما كنت أتحدث عنه".
- الأسماء الموصولة: مثل (الذي، التي، اللذان، اللتان) تُستخدم لربط الجمل ببعضها البعض، مثل"قرأت الكتاب الذي اشتريته أمس".

تعمل هذه الأدوات على تقوية الترابط الداخلي في النصوص، مما يسهل تتبع الأفكار وفهم العلاقة بين الجمل.

---

(15) الهاشمي، أحمد. (2003). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. الطبعة السابعة. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب. (ص 205).
(16) سهل، ليلى. (2002). "قراءة في معايير الترابط النصي على مستوى السطح". مجلة اللغة العربية وآدابها، 5(0)، (ص 208).
(17) حسن، عباس. (0998). النحو الوافي. الجزء الأول. الطبعة الخامسة. القاهرة، مصر: دار المعارف. (ص 352).
(18) مشري، أمال. (2006). "الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه: 'عيون البصائر' أنموذجًا". مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 26، ص 030.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3. الروابط السياقية ودورها في تماسك النص

الروابط السياقية هي الكلمات أو العبارات التي تساعد في الانتقال من فكرة إلى أخرى بسلاسة، حيث تعزز التماسك المنطقي داخل
النص. تشمل هذه الروابط كلمات مثل :بما أن، لذلك، بسبب، نتيجة لـــ، بالإضافة إلى، بناءً على ذلك، وتؤدي وظائف نحوية ودلالية مختلفة.

- روابط السبب والنتيجة: مثل "بما أن الطقس ممطر، فلن نخرج اليوم".
- روابط التوضيح والتفسير: مثل "بعبارة أخرى، أي بمعنى أن".
- روابط الترتيب والتسلسل: مثل "أولًا، ثانيًا، بعد ذلك، في النهاية".

تُسهم هذه الروابط في جعل النص أكثر تنظيمًا، وتساعد القارئ على فهم العلاقة بين الأفكار المختلفة داخل السياق.

4. التكرار النحوي كوسيلة لتعزيز الترابط

يُعتبر التكرار أحد الأساليب النحوية المهمة التي تُستخدم لتعزيز الترابط داخل النصوص العربية. قد يكون التكرار لفظيًا، أي بتكرار نفس الكلمة أو العبارة، أو معنويًا، من خلال تكرار فكرة بأساليب مختلفة. [19]

- التكرار اللفظي :مثل قول الشاعر: "بلادي بلادي لكِ حبي وفؤادي"، حيث يساعد التكرار في تثبيت المعنى وتعزيز الانسجام في النص.
- التكرار المعنوي مثل: "العلم نور، والتعلم وسيلة للوصول إلى النور"، حيث يُعاد المعنى نفسه ولكن بألفاظ مختلفة لزيادة التوضيح.

يُستخدم التكرار النحوي في الخطابة والشعر والنصوص الدينية لإبراز الأفكار المهمة وتحقيق التأثير البلاغي المطلوب.

5. أدوات التوكيد ودورها في الترابط النحوي

تُستخدم أدوات التوكيد لتعزيز المعنى وتأكيده، مما يسهم في جعل النص أكثر ترابطًا واتساقًا. وتشمل أدوات التوكيد:

- التوكيد اللفظي: مثل تكرار الفعل أو الاسم، كما في"جاء الحقُّ الحقُّ".
- التوكيد المعنوي: باستخدام كلمات مثل (نفس، عين، كل، جميع)، مثل"نجح الطالب نفسه".

تساعد أدوات التوكيد في إبراز النقاط المهمة داخل النص، مما يجعل القارئ أكثر إدراكًا للرسالة الأساسية للكاتب.

أهمية عناصر الترابط النحوي في بناء النصوص

تُسهم عناصر الترابط النحوي في تحقيق عدد من الوظائف المهمة داخل النصوص العربية، ومنها:

1. تعزيز الانسجام والتماسك بين الجمل والأفكار داخل النص.
2. توجيه القارئ أو المستمع نحو العلاقات المنطقية بين الجمل والمقاطع المختلفة.
3. تجنب التكرار غير الضروري من خلال استخدام الضمائر وأدوات الإشارة.
4. تقوية التأثير البلاغي للنص من خلال التوكيد والتكرار والروابط السياقية.

إن عناصر الترابط النحوي تلعب دورًا أساسيًا في تحقيق انسجام النصوص العربية، حيث توفر الأدوات اللازمة لربط الجمل والأفكار ببعضها البعض بطرق منظمة ومنطقية، ومن خلال دراسة هذه العناصر، يمكن فهم كيفية بناء النصوص العربية بطريقة سليمة، مما يساعد في تحليل النصوص التراثية والنصوص الحديثة على حد سواء، إضافة إلى تعزيز مهارات الكتابة والتعبير باللغة العربية.

---

[19] الرهاوي، محمد خالد. (2009). "من أثر التكرار في ضبط الفكر النحوي العربي". مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 2، العدد 23، ص 63.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الدراسات السابقة

1. دراسة (جاسم، أفراح &الشمري، إسراء، 2221) بعنوان "التحليل الخطابي لخطبة حَجَّة الوداع للرسول محمدﷺ"

تركز هذه الدراسة على تحليل خطبة الوداع من منظور تحليل الخطاب باستخدام نموذج فان دايك (1982)، الذي يعتمد على تقسيم النصوص إلى مستويات لفهم بنية النص وديناميكيته الداخلية. تسلط الدراسة الضوء على كيفية ترابط الجمل وتناسقها في الخطبة، مع توضيح العناصر البلاغية واللغوية التي تعزز من تأثير الخطبة على المتلقين.

توفر هذه الدراسة إطارًا تحليليًا لكيفية بناء النصوص الدينية، مما يساعد في تحليل البنية النحوية والتراكيب المستخدمة في خطبة الوداع، كما تعطي الدراسة أهمية كبيرة للتماسك النصي وعناصر الترابط النحوي، وهو ما يتماشى مع هدف البحث في تحليل أدوات الربط والجمل الفعلية والاسمية والتوكيد والشرط في الخطبة.

2. دراسة (السيف، بيان، 2223) بعنوان "التماسك النصي في حديث السبعة"

تتناول هذه الدراسة أدوات التماسك النصي في حديث السبعة، حيث تركز على دور الإحالة، التقديم والتأخير، التعريف والتنكير، الحذف، الوصل والفصل، والتوكيد في بناء النصوص الدينية. وتوضح الدراسة كيف أن هذه الأدوات تساهم في تحقيق الاتساق بين الجمل وتساعد في بناء خطاب قوي ومتماسك.

تساعد الدراسة في تحليل التراكيب النحوية التي تسهم في تماسك النصوص، مما يوفر خلفية مهمة عند دراسة الترابط النحوي في خطبة الوداع، كما تقدم رؤية تحليلية حول التوكيد والتكرار النحوي، مما يمكن مقارنته بالأساليب المستخدمة في الخطبة.

3. دراسة (وجيه، مأمون، 2212) بنية شبه الجملة في التراكيب العربية: دراسة تحليلية

تناولت هذه الدراسة تحليل بنية شبه الجملة (الجار والمجرور، والظرف) وفق بنيتيها السطحية والعميقة، مع بيان وظائفها التركيبية والدلالية. كما ناقشت الدراسة التصنيف التركيبي لحروف الجر، ودورها في تحويل الفعل اللازم إلى متعدٍّ، إضافة إلى تحليل البنية التركيبية لشبه الجملة عند وقوعها خبراً أو مفعولًا به.

توفر هذه الدراسة أساسًا لفهم دور الجار والمجرور والظروف في بناء الجملة العربية، مما يساعد في تحليل التراكيب النحوية في خطبة الوداع من حيث ارتباط الأفعال والصفات بالمكملات النحوية، كذلك تعزز الدراسة من فهم علاقات الترابط بين الكلمات والجمل، مما يساعد في تحليل الجملة العربية في الخطبة ضمن سياقها اللغوي.

4. دراسة (صالح، منى & كارا، مصطفى، 2222) بعنوان "علم النحو ومدى علاقته بتفسير القرآن الكريم"

تناولت هذه الدراسة أهمية علم النحو في تفسير القرآن الكريم، حيث سلطت الضوء على دور الإعراب والتراكيب النحوية في فهم النصوص الدينية، وكيف أن النحويين ساهموا في إبراز دلالات الآيات القرآنية من خلال تحليل الجملة العربية. كما ناقشت الدراسة العلاقة بين النحو والتفسير بالرأي، وأهمية علم النحو في إزالة الغموض من بعض الآيات القرآنية.

تقدم الدراسة إطارًا عامًا لفهم تأثير النحو في النصوص الدينية، مما يدعم البحث الحالي في تحليل الجملة العربية في خطبة الوداع باعتبارها نصًا دينيًا يستند إلى الفصاحة والبلاغة، كما توفر الأساليب النحوية التي ناقشتها الدراسة قاعدة يمكن استخدامها في تحليل أساليب التوكيد، النفي، والشرط داخل خطبة الوداع.

توضح هذه الدراسات أن البنية النحوية للنصوص الدينية، بما فيها خطبة الوداع، تتسم بخصائص تركيبية دقيقة تسهم في تحقيق التأثير البلاغي والمعنوي. من خلال الاستفادة من هذه الدراسات، يمكن فهم كيفية توظيف التراكيب النحوية المختلفة مثل التوكيد، الشرط، النفي، الربط، والتماسك النصي في بناء الخطبة، مما يعزز من قوة تحليلنا للجمل النحوية في النصوص العربية الفصيحة.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المنهجية

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف التراكيب النحوية في خطبة الوداع وتحليلها وفق القواعد النحوية العربية، مع التركيز على دورها في تحقيق الاتساق النصي والتأثير البلاغي .وقد تم اختيار خطبة الوداع كنص تطبيقي لهذه الدراسة، باعتبارها من أهم الخطب النبوية التي تتضمن تراكيب نحوية متنوعة وأساليب بلاغية مؤثرة، مما يجعلها نموذجً ا لغويًا غنيًا بالخصائص النحوية التي تستحق التحليل والدراسة. وقد تم الاعتماد على نص الخطبة كما ورد في صحيح مسلم، وهو من المصادر الموثوقة التي نقلت الخطبة بدقة.[20]

تمثلت خطوات البحث في تفريغ نص خطبة الوداع وتصنيف الجمل إلى جمل اسمية وفعلية، ثم تحليل التراكيب النحوية المستخدمة فيها، مثل أساليب التوكيد، أدوات الربط، النفي، والشرط، وبيان دور هذه العناصر في تحقيق التماسك النحوي والتأثير الخطابي . كما تم الاعتماد على المصادر النحوية التقليدية مثل مغني اللبيب لابن هشام وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بالإضافة إلى الدراسات الحديثة التي تناولت تحليل الخطاب النبوي من منظور نحوي وبلاغي.

وقد تمثلت حدود الدراسة في الاقتصار على تحليل البنية النحوية في خطبة الوداع دون تناول الجوانب البلاغية أو الدلالية خارج نطاق التحليل النحوي. كما ركز البحث على الجملة العربية وتركيبها داخل الخطبة، دون مقارنة مباشرة بأساليب نحوية أخرى في نصوص مختلفة. ويهدف هذا المنهج إلى تقديم تحليل دقيق للتراكيب النحوية، بما يسهم في فهم أسلوب الخطاب النبوي ودوره في التأثير على المتلقين.

تحليل الخطبة

في هذا الجزء نقوم بتحليل البنية النحوية في خطبة الوداع من خلال دراسة الجمل المستخدمة وتصنيفها وفق الق اوعد النحوية العربية، مع التركيز على الأساليب النحوية التي تعزز الوضوح، الاتساق، والتأثير البلاغي، يعتمد التحليل على تفكيك الجمل إلى مكوناتها الأساسية، وتحديد الأنماط النحوية، والروابط التي تساهم في بناء الخطاب بشكل متماسك.

1. تصنيف الجمل في خطبة الوداع

تظهر خطبة الوداع تنوعًا بين الجمل الاسمية والفعلية، حيث يُستخدم كل نوع لتحقيق غاية نحوية ودلالية معينة، مما يعكس طبيعة الخطاب النبوي الذي يجمع بين الإخبار، التوجيه، والتأثير.

أ. الجمل الاسمية ودورها في الخطبة

تُستخدم الجملة الاسمية بشكل رئيسي في تقرير الحقائق والتشريعات، حيث تعتمد على الثبات والاستقرار في نقل الأحكام، ومن أمثلتها:

"إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام" ←جملة اسمية تبدأ بـ "إنّ" التوكيدية، مما يؤكد قطعية الحكم الشرعي ويُزيل أي لبس محتمل.

"كل مسلم على مسلم حرام دمه وماله" ←جملة اسمية تفيد العموم والشمولية من خلال استخدام "كل"، مما يعزز إطلاق الحكم.

ب. الجمل الفعلية ووظيفتها في الخطبة

تعكس الجملة الفعلية في الخطبة الأوامر والنواهي والتوجيهات، مما يبرز طابع الخطاب الإرشادي، ومن أمثلتها: "فليبلغ الشاهد الغائب" ←جملة فعلية تبدأ بفعل أمر (فليبلغ)، مما يعكس وجوب تبليغ الرسالة للمخاطبين. "استوصوا بالنساء خيرًا" ←جملة فعلية تبدأ بفعل أمر (استوصوا)، مما يؤكد التوجيه المباشر للمخاطبين.

[20] مسلم بن الحجاج. (ت. 260 هـ). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي. حديث رقم 0208.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

2. تحليل الأدوات النحوية المستخدمة في الخطبة

تعتمد الخطبة على عدة أدوات نحوية تسهم في تحقيق الاتساق النحوي وتعزيز قوة الخطاب، ومن أبرزها:

أ. أدوات التوكيد

تُستخدم أدوات التوكيد في الخطبة لتعزيز المعاني وإزالة الشك، ومن أمثلتها:

"إن الشـيطان قد يئس أن يُعبد في أرضـكم" ←حيث تسـتخدم "إنّ" للتوكيد، مما يعزز وضـوح الحكم العقدي.

"ألا هل بلغت؟ اللهم فاشـهد" ←التكرار النحوي في السـؤال والتوكيد بعبارة "اللهم فاشـهد"، مما يعكس تأكيد النبي ﷺ على أداء مهمته.

ب. أسلوب الشرط ودوره في الترابط النحوي

يُستخدم أسلوب الشرط لربط الجمل ببعضها، مما يسهم في تحقيق الوضوح المنطقي والتسلسل المعنوي، مثل:

"من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها" ←أداة الشـرط "من" تربط بين فعل الشـرط وجوابه، مما يوضح الواجب الشرعي المتعلق بالأمانة.

ج. النفي كأسلوب للتأكيد والنهي

تم توظيف النفي في الخطبة لإقرار المبادئ وإزالة أي غموض، مثل:

"لن ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض" ←استخدام "لن" للنفي المطلق في المستقبل، مما يعكس تحذيرًا شـديدًا. "لا فضـل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى" ←اسـتخدام "لا" للنفي العام، مما يعزز مبدأ المساواة بين البشر.

د. أسلوب النداء في الخطبة

يُستخدم أسلوب النداء لجذب انتباه المخاطبين وتعزيز حضورهم الذهني، مثل:

"يا أيها الناس، اسمعوا قولي" ←استخدام "يا أيها" للتأكيد على شمولية الخطاب لجميع المسلمين.

3. الروابط النحوية في الخطبة

تعتمد الخطبة على أدوات ربط متعددة لتحقيق التماسك النصي، ومنها:

الواو العاطفة: كما في "إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شـهركم هذا، في بلدكم هذا"، حيث تعزز الترابط بين الأحكام.

الفاء السببية: كما في "فاتقوا الله في النساء"، حيث تُستخدم الفاء لبيان النتيجة المترتبة على الأمر السابق.

4. التكرار النحوي في الخطبة:

يُستخدم التكرار النحوي لتعزيز المعاني وضمان ثباتها في الأذهان، ومن أبرز أمثلته:

"ألا هل بلغت؟ اللهم فاشـهد" ← تكرار السـؤال مع الطلب من الله الشـهادة، مما يعكس حرص النبي ﷺ على تأكيد التبليغ. "إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام" ←تكرار هذه الجملة في مواضـع متعددة، مما يعزز قدسية الحكم الشرعي.

5. تأثير البناء النحوي على فاعلية الخطبة

من خلال تحليل التراكيب النحوية في الخطبة، يتضـح أن البنية النحوية تلعب دورًا جوهريًا في تحقيق أهداف الخطبة، حيث تساعد في:

- تعزيز وضـوح الرسـالة باسـتخدام الجمل الاسـمية للإخبار والتقرير، والجمل الفعلية للأوامر والتوجيهات.
- تقوية الأثر البلاغي عبر أساليب التوكيد، النداء، والربط النحوي.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

- ضمان الفهم المباشر باستخدام تراكيب نحوية مألوفة وسهلة الفهم، مما يجعل الخطاب واضحً ا وسهل الاستيعاب.

يُظهر تحليل البيانات النحوية في خطبة الوداع أن التراكيب النحوية جاءت لتحقيق التناسق النصي والوضوح البلاغي، حيث لعبت الجمل الاسمية والفعلية دورًا تكامليًا في إيصال المعاني، وأسهمت أساليب التوكيد، الشرط، النفي، النداء، والتكرار في ترسيخ الأحكام الشرعية وتعزيز التأثير الخطابي. كما أن عناصر الربط النحوي ضمنت بناء نص محكم ومترابط، مما جعل الخطبة واحدة من أهم النصوص العربية الفصيحة ذات التأثير العميق عبر العصور.

النتائج

بعد تحليل البنية النحوية في خطبة الوداع وتصنيف الجمل وفق القواعد النحوية العربية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي تسلط الضوء على الخصائص النحوية للنص وأسلوبه في بناء المعاني وتحقيق التأثير الخطابي .يمكن تلخيص أهم هذه النتائج كما يلي:

1. التوازن بين الجمل الاسمية والفعلية

- أظهرت الخطبة توزيعًا متوازنًا بين الجمل الاسمية والجمل الفعلية، حيث استُخدمت الجمل الاسمية في التقرير والتوكيد والإخبار عن الحقائق الثابتة، مثل :

"إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام" ← جملة اسمية تدعم ثبات الأحكام الشرعية وتؤكد قدسيتها.

- في المقابل، استخدمت الجمل الفعلية للتوجيه وإصدار الأوامر والنواهي، مثل : "استوصوا بالنساء خيرًا" ←جملة فعلية أمريه تخدم الجانب الإرشادي في الخطبة.

- يعكس هذا التوزيع التكامل بين نوعي الجمل في الخطبة، حيث تؤدي كل منهما وظيفة نحوية ودلالية محددة تسهم في وضوح المعاني وثباتها.

2. دور أساليب التوكيد في ترسيخ المعاني

اعتمدت الخطبة بشكل ملحوظ على التوكيد النحوي لتعزيز وضوح الأحكام الشرعية وضمان استيعاب المخاطبين لها. ومن أبرز أدوات التوكيد المستخدمة :

- "إنّ" وأخواتها، كما في"إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في أرضكم"، حيث تؤدي إلى تأكيد المعنى العقدي والتشريعي.

- التكرار النحوي، كما في"ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد"، حيث استخدم النبي ﷺ التكرار لضمان إدراك السامعين للرسالة. - القسم، كما في"فإنكم ستلقون ربكم"، مما يعزز الإقناع والتأكيد على صدق الخبر.

3. كثافة استخدام أدوات الربط لتحقيق التماسك النصي أظهرت الخطبة اعتمادًا كبيرًا على أدوات الربط لضمان اتساق النص وانسجامه، حيث جاءت على النحو التالي :

- الواو العاطفة، كما في"إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا"، مما يعزز الترابط بين الأحكام الواردة.

- الفاء السببية، كما في"فاتقوا الله في النساء"، حيث تعكس العلاقة السببية بين الجمل.

- أدوات الشرط، كما في"من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها"، حيث يُستخدم الشرط لربط الأفعال بنتائجها.

4. تأثير أسلوب الشرط في تنظيم الأحكام والتوجيهات:

استخدم النبي ﷺ أسلوب الشرط في مواضع مختلفة من الخطبة، مما أسهم في إيضاح العلاقة بين الفعل والنتيجة، وتقديم التشريعات بطريقة منطقية. مثال على ذلك :

"من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها" ←حيث تربط أداة الشرط "من "بين فعل الشرط (كانت عنده أمانة) وجوابه (فليؤدها)، مما يوضح ضرورة الوفاء بالعهود.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5. الاعتماد على النفي لإزالة اللبس إقرار المبادئ
استخدم النبي ﷺ أسلوب النفي بطرق مختلفة لتوضيح الأحكام ومنع الالتباس، ومن أبرز صيغ النفي في الخطبة :
- "لن ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض" ←استخدام "لن" للنفي القاطع في المستقبل، مما يعكس تحذيرًا صريحً ا.
- "لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى" ←استخدام "لا" للنفي العام، مما يبرز شمولية المبدأ القائم على المساواة.

6. دور النداء في تعزيز التواصل مع المخاطبين
لعب أسلوب النداء دورًا جوهريًا في لفت انتباه السامعين وضمان تفاعلهم مع الخطاب، حيث استخدم النبي ﷺ صيغ نداء تؤكد شمولية الرسالة، مثل :
- "يا أيها الناس، اسمعوا قولي" ←حيث يعمل النداء على جذب الانتباه والتأكيد على أهمية ما سيقال.

7. التكرار النحوي كأداة لتعزيز التأثير الخطابي
برز التكرار النحوي كوسيلة أساسية لتأكيد الرسالة وضمان ثبات المعاني في أذهان السامعين، ومن أمثلته
- "ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد" ←تكرار الجملة في أكثر من موضع يعزز التأكيد على التبليغ.
- "إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام" ←تكرار العبارة في سياقات متعددة يُضفي مزيدًا من التأكيد على حرمة الدماء والأموال.

يتضح من خلال النتائج أن البنية النحوية في خطبة الوداع لم تكن مجرد تراكيب لغوية، بل جاءت لتحقيق غايات بلاغية وخطابية دقيقة .حيث ساهم التوازن بين الجمل الاسمية والفعلية في وضوح الرسالة، بينما عززت أساليب التوكيد والترابط النحوي من تأثير الخطبة وإقناع المخاطبين بها. كما كان لأساليب الشرط والنفي والنداء والتكرار النحوي دور كبير في ضمان فهم المخاطبين للأحكام الواردة في الخطبة واستيعابهم لها بوضوح تام .كل هذه الخصائص تجعل خطبة الوداع نموذجً ا لغويًا فريدًا يعكس بلاغة اللغة العربية وقدرتها على توظيف التراكيب النحوية لخدمة المعنى والتأثير البلاغي.

مناقشة النتائج
1. التوازن بين الجمل الاسمية والفعلية وأثره في وضوح المعنى
أظهرت النتائج أن خطبة الوداع اعتمدت على التوازن بين الجمل الاسمية والفعلية، حيث استخدمت الجمل الاسمية لتقرير الأحكام الشرعية وترسيخ الحقائق الثابتة، بينما استخدمت الجمل الفعلية في التوجيه والإرشاد وإصدار الأوامر والنواهي .ينسجم هذا التوزيع مع الطبيعة الخطابية للخطبة، حيث تخدم الجمل الاسمية وظيفة الإخبار عن الحقائق الدينية والاجتماعية بثبات واستقرار، بينما تسهم الجمل الفعلية في دفع المخاطبين نحو الفعل والامتثال.
يتفق هذا التوجه مع ما أشار إليه جاسم والشمري (2021) في دراستهم حول تحليل الخطاب النبوي، حيث وجدوا أن التكامل بين الجمل الاسمية والفعلية يسهم في تحقيق تماسك النصوص الخطابية وإيصال المعاني بوضوح. كما يؤكد السيف (2023) في دراسته حول التماسك النصي أن هذا التوزيع يزيد من تأثير النص ويضمن وضوح الرسالة لدى المتلقين.
2. دور التوكيد في تقوية التأثير البلاغي للنص
كشفت الدراسة عن كثافة استخدام أدوات التوكيد، مثل "إنّ"، القسم، والتكرار النحوي، مما عزز من قوة الخطاب وإزالة أي احتمال للشك لدى المخاطبين .فالرسالة المحورية للخطبة تتطلب درجة عالية من التأكيد، حيث جاءت أدوات التوكيد لضمان استيعاب المخاطبين للمفاهيم المطروحة، مثل التوكيد بـ "إنّ" في قول النبي ﷺ "إن الشيطان قد يئس أن يُعبد في أرضكم"، حيث يعكس ذلك التأكيد القطعي لزوال الشرك في جزيرة العرب.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

يدعم هذا الاكتشاف ما ذكره وجيه (2012) حول أهمية أدوات التوكيد في تحقيق الترابط النصي وإيصال المعاني بوضوح، حيث أشار إلى أن الخطاب الديني يعتمد على التوكيد بشكل كبير لتعزيز الفهم .كما أن صالح وكارا (2022) شددا على دور التوكيد في تفسير النصوص الدينية، مما يدعم نتائج هذه الدراسة حول خطبة الوداع.

3. دور أدوات الربط في تحقيق التماسك النحوي

أثبتت النتائج أن خطبة الوداع اعتمدت بشكل واضح على أدوات الربط النحوية لضمان الاتساق بين الجمل والفقرات، حيث لعبت أدوات مثل الواو العاطفة، الفاء السببية، وأدوات الشرط دورًا بارزًا في ربط الجمل وتوضيح العلاقات بينها. فمثلًا، في قول النبي ﷺ"فاتقوا الله في النساء"، نجد أن الفاء هنا تؤدي دورًا سببيًا يربط التحذير السابق بضرورة الامتثال للأوامر الشرعية.

تدعم هذه النتيجة ما ورد في دراسة السيف (2023) حول التماسك النصي في النصوص الدينية، حيث بيّن أن أدوات الربط تسهم في تحقيق الانسجام بين الجمل وتوضيح العلاقات المنطقية بينها، وهو ما يظهر جليًا في البنية النحوية لخطبة الوداع.

4. فاعلية أسلوب الشرط في تقديم الأحكام وتنظيم المعاني

أظهر التحليل أن أسلوب الشرط لعب دورًا محوريًا في إيصال الأحكام بطريقة واضحة ومنطقية، حيث ربط بين الأفعال والنتائج، مما يعزز من وضوح الخطاب النبوي. ومن الأمثلة على ذلك قول النبي ﷺ"من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها"، حيث يشير هذا التركيب إلى رابطة سببية بين المسؤولية والتكليف الشرعي.

يتوافق هذا مع ما أشار إليه صالح وكارا (2022) حول دور القواعد النحوية، لا سيما الشرط، في تفسير الأحكام الشرعية وإيضاحها .

كما أن دراسات تحليل الخطاب النبوي، مثل دراسة جاسم والشمري(2021) ، أكدت أن استخدام أسلوب الشرط في الخطاب النبوي يعزز وضوح التشريعات ويربطها بأسبابها المنطقية، وهو ما انعكس في خطبة الوداع.

5. تأثير النفي في تقرير المبادئ العقدية والاجتماعية

اتضح من خلال التحليل أن النفي في خطبة الوداع جاء لتوضيح المبادئ الشرعية والاجتماعية، وإزالة أي غموض في الأحكام، حيث استخدمت أدوات مثل "لا"، "لن "لإقرار القيم الأساسية في المجتمع الإسلامي. ففي قول النبي ﷺ"لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى"، نجد أن "لا "أفادت النفي المطلق للتمييز العنصري، مما يعكس مبدأ المساواة والعدالة في الإسلام.

هذا الاستخدام يتفق مع ما أشار إليه وجيه(2012) ، الذي أوضح أن النفي في الخطاب العربي لا يقتصر على المعنى اللغوي المباشر، بل يمتد إلى تقرير المبادئ العامة وتأكيدها في الذهن، وهو ما تم تحقيقه في خطبة الوداع.

6. التكرار النحوي كأداة لتعزيز التأثير الخطابي

أكدت النتائج أن التكرار النحوي في خطبة الوداع كان وسيلة بلاغية قوية، حيث استُخدم لتأكيد المفاهيم الأساسية وضمان تثبيتها في أذهان المستمعين. ومن الأمثلة البارزة تكرار النبي ﷺ لعبارة" :ألا هل بلغت؟ اللهم فاشهد"، مما يعكس حرصه على التأكيد على أداء مهمته وإبلاغ الرسالة بشكل قاطع.

يتماشى هذا الاكتشاف مع ما توصل إليه السيف(2023) ، الذي أشار إلى أن التكرار النحوي يسهم في تحقيق التأثير البلاغي، خاصة في النصوص التي تستهدف الإقناع والتوجيه، وهو ما تجلى في خطبة الوداع.

يتضح من خلال مناقشة النتائج أن البنية النحوية لخطبة الوداع لم تكن عشوائية، بل جاءت متقنة لتحقيق الأغراض الدلالية والبلاغية المقصودة .حيث أدى التوازن بين الجمل الاسمية والفعلية إلى تعزيز وضوح الخطاب، وأسهمت أدوات التوكيد في تثبيت المعاني، بينما عملت أدوات الربط على تحقيق الانسجام بين الجمل .كما كان لأسلوب الشرط والنفي والتكرار النحوي دور حاسم في إيصال الأحكام الشرعية بوضوح، مما جعل الخطبة نموذجً ا رفيعًا في الخطاب العربي الفصيح.

إن هذه النتائج تعزز الفهم العميق لأسلوب النبي ﷺ في بناء الخطاب النحوي بطريقة تحقق أعلى درجات

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التأثير والإقناع، مما يفتح المجال أمام المزيد من الدراسات التي تتناول تحليل الخطاب النبوي من منظور نحوي وبلاغي متكامل.

الخاتمة

تُعد خطبة الوداع نموذجً ا لغويًا فريدًا يعكس مدى دقة التراكيب النحوية في اللغة العربية وقدرتها على إيصال المعاني بوضوح ودقة بلاغية. وقد سعى هذا البحث إلى تحليل البنية النحوية للجملة العربية في الخطبة من خلال تصنيف الجمل إلى اسمية وفعلية، ودراسة أثر الأدوات النحوية مثل التوكيد، النفي، الشرط، وأدوات الربط في تحقيق التماسك والاتساق داخل النص. ومن خلال التحليل، تبيّن أن الخطبة قد بنيت على أسس نحوية محكمة، حيث ظهر التوازن بين الجمل الاسمية والفعلية، مما ساعد في تحقيق الانسجام بين الإخبار عن الأحكام الشرعية والتحفيز على الامتثال لها. كما كشفت الدراسة عن دور أساليب التوكيد في تثبيت المعاني، حيث اعتمدت الخطبة على أدوات مثل "إنّ"، والتكرار النحوي، والقسم، مما عزّز من قوة الخطاب وأكّد أهميته.

أظهرت الدراسة أيضًا أن أدوات الربط والتماسك النصي لعبت دورًا أساسيًا في تحقيق الاتساق بين الجمل والفقرات، حيث برز استخدام الواو العاطفة، الفاء السببية، وأسلوب الشرط في ربط الأفكار وترتيب الأحكام. كما ساهم أسلوب الشرط في توضيح العلاقة بين الأسباب والنتائج داخل الخطبة، مما يعكس طبيعة الخطاب النبوي الذي يعتمد على التفسير المنطقي والتعليل اللغوي لترسيخ المفاهيم الشرعية. وبرز النفي أيضًا كوسيلة لإزالة اللبس، مثل استخدام "لن" و"لا" في تقرير المبادئ العقدية، مما عزز من دقة المعاني وأكد على الثوابت الشرعية.

وبناءً على هذه النتائج، فإن الدراسة تؤكد على أهمية البنية النحوية في تحقيق الغايات البلاغية داخل الخطاب النبوي، حيث لم يكن توظيف التراكيب النحوية مجرد أداة لغوية، بل جاء ليحقق أهدافًا بلاغية ودلالية محددة، مثل التأكيد على الأحكام، تحقيق الاتساق النصي، وجذب انتباه المخاطبين. كما أن التحليل النحوي لخطبة الوداع يُبرز ثراء اللغة العربية وقدرتها على توظيف الأساليب النحوية لخدمة المعنى، وهو ما يفتح المجال لدراسات مستقبلية تتناول تحليل النصوص التراثية والخطابية من منظور نحوي متكامل.

وتأسيسًا على ما سبق، توصي الدراسة بضرورة تحليل الخطاب النبوي من منظور نحوي وبلاغي متكامل، والتركيز على دور النحو في تحقيق المعاني وتفسير النصوص الدينية .كذلك، فإن استخدام النصوص النبوية كنماذج في تدريس النحو العربي يمكن أن يسهم في تعزيز قدرة الطلاب على فهم التراكيب النحوية في سياقاتها الطبيعية، مما يثري مناهج اللغة العربية ويجعل دراستها أكثر تطبيقية وفاعلية.

وختامًا، يظهر أن البنية النحوية في خطبة الوداع ليست مجرد تراكيب لغوية، بل هي منظومة متكاملة تسهم في تحقيق التأثير البلاغي والدلالي، مما يجعلها نموذجً ا مهمًا للدراسة والتحليل .ومن خلال هذه الدراسة، يتضح أن النحو العربي ليس مجرد قواعد مجردة، بل هو أداة قوية لصياغة الخطاب، وتحقيق الاتساق، وتعزيز الفهم اللغوي للنصوص، مما يؤكد أهمية التحليل النحوي في الدراسات اللغوية والتراثية.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

1. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (2004). .شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك .القاهرة، مصر: دار التراث.)
2. الأفغاني، سعيد (2003). .الموجز في قواعد اللغة العربية .الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: دار الفكر.)
3. الجاسم، أفراح، والشمري، إسراء" (2021). .التحليل الخطابي لخطبة حَجَّة الوداع للرسول محمد ﷺ ".مجلة آداب الرافدين، 43-https://doi.org/10.33899/radab.2021.16779112،21(1)
4. الجارم، علي، وأمين، مصطفى (1985). .النحو الواضح في قواعد اللغة العربية .الطبعة الرابعة. القاهرة، مصر: دار المعارف.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

5. الجرجاني، عبد القاهر (1991). .دلائل الإعجاز في علم المعاني .تحقيق: محمود محمد شاكر. القاهرة، مصر: مطبعة المدني.
6. الزهراني، محمد أحمد" (2021). .البنى النحوية وأثرها في تحليل الخطاب ".مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد 02
7. السيف، بيان" (2023). .التماسك النصي في حديث السبعة ".مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 2(1)، 1-100 . https:// doi.org/10.53286/arts.v5i1.1431
8. سهل، ليلى" (2017). .قراءة في معايير الترابط النصي على مستوى السطح ".مجلة اللغة العربية وآدابها، 2(1)
9. صـــالح، منى، وكارا، مصـــطفى" (2022). .علم النحو ومدى علاقته بتفســـير القرآن الكريم ".مجلة كلية الإلهيات بجامعة. https://doi.org/10.47098/bayburt-ilahiyat.111117547298 ، بايبورت.
10. عطية، محسن علي .(2007) .الأساليب النحوية: عرض وتطبيق .عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع. (ص 31).
11. فؤاد، حســـان .(2006) .اللغة العربية معناها ومبناها .الطبعة الخامســـة. القاهرة، مصـــر: عالم الكتب. (ص 102، 109).
12. حسن، عباس .(1998) .النحو الوافي .الجزء الأول. الطبعة الخامسة. القاهرة، مصر: دار المعارف.
13. الهاشمي، أحمد .(2003) .جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع .الطبعة السابعة. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب. (ص012).
14. الرهاوي، محمد خالد" .(2019) .من أثر التكرار في ضبط الفكر النحوي العربي ."مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 0، العدد 03
15. مسـلم بن الحجاج .(1955) .صـحيح مسـلم .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. الطبعة الأولى. القاهرة، مصـر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
16. مسـلم بن الحجاج. (ت. 011 هـــ) .صـحيح مسـلم .تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي. حديث رقم 1018.
17. مشري، أمال" .(2016) .الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه: 'عيون البصـائر' أنموذجً ا ."مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد 01
وجيه، مأمون" .(2012) .بنية شبه الجملة في التراكيب العربية: دراسة تحليلية في ضوء التراث النحوي والدرس اللغوي الحديث المجلة العربية للعلوم الانسانية، 30 (117)، 127-165 https://doi.org/10.34120/ajh.v30i117.2277

Disclaimer/Publisher's Note: The statements، opinions، and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas، methods، instructions، or products referred to in the content.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).